

الصوت الصارخ

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

لا يمر يوم في لبناننا المحتل إلا ويثبت فيه شعبنا العنيد المؤمن بحقه بالحرية والعدالة قوياً وممارسة وإيماناً أنه رافض بعناد لا يلين للواقع الإحتلالي المأساوي المفروض عليه منذ العام ١٩٩٠ بقوة سلاح الغرباء، إرهابهم همجيتهم وأدواتهم المحلية من سياسيين، قوى أمنية، رجال دين راسبوتينيين، مافيات، مليشيات وأصوليين. فهذا الشعب العظيم ممثلاً بخبرة شبابه من الطلاب الجامعيين وكما سحنت له فسحة من الحرية حتى لو ضئيلة يصرخ بوجه مغتصبي قراره من متولي الحكم الواجبات وحيثان المال بصوت عال مدو كصوت يوحنا ليقول لهم: لا للظلم، لا للفهر، لا للتعديات، لا للتبعية والانبطاح، لا لجيوش الاحتلال وألف لا لمنطق الذين يهددون برمي أنفسهم تحت دبابات القوى الغازية لمنعها من الانسحاب من بلدهم. في هذا السياق النضالي المشرف جاء فوز التيار الطلابي السيادي بغالبية المراكز في الانتخابات الطلابية التي جرت مؤخراً في الجامعة الأميركية في بيروت التي شارك فيها ما يزيد عن ٦٥٠٠ طالباً يمثلون عن جدارة كافة الشرائح ومختلف المناطق اللبنانية. أما فشل ممثلي الأحزاب والتجمعات المنطوية تحت مظلة أهل الحكم وأسيادهم الغرباء فكان عبارة عن رسالة علنية وصفعة موجعة لكل من توهم أن بإمكانه تدجين المواطن اللبناني، إلباسه عباءة ليس له ولا على مقاسه، خنق حرите وكسر مسامير ركه التي لا تنطوي إلا لخالقها جل جلاله.

في نفس الإطار الوطني السيادي الرافض لانتهاك الدستور وشرعة حقوق الإنسان، ومن أجل المحافظة على صدقية الجسم القضائي اللبناني ووضع حد للهرطقات التي لها يتعرض من قبل واجهات الحكم وأسيادهم، جاء فوز مرشحي المعارضة السيادية الكاسح في انتخابات نقابة محامي بيروت حيث فاز بمركز النقيب المحامي ريمون شديد بفارق ما يزيد عن ألف صوت عن مرشح الحكم وتجمع الأحزاب والقوي والشخصيات التي تعمل تحت مظلة عنجر. أيضاً في جامعة اللويزة قال الأحرار كلمتهم وفاز طلاب التيار السيادي بكافة المواقع الطلابية حيث لم يتمكن الحكم ومن يقول قوله من الفوز ولو بمركز واحد. نفس الصوت السيادي الصارخ هذا، صوت طلاب لبنان الأحرار الممثل لكافة الشرائح اللبنانية ارتفع عالياً في ذكرى الاستقلال المغيب فقال بشجاعة وفروسية لمن يعينهم الأمر في الداخل والخارج ماذا يجول في خاطر الشعب اللبناني. لقد عبرت اليافطات التي رفعها الطلاب خلال اعتصامهم في كلية الفنون التابعة للجامعة اللبنانية في فرن الشباك عن فكر كل اللبنانيين وعن مواقفهم من الوضع الإحتلالي وحكم الواجبات. هذا بعض ما جاء فيها لعل الذين أصيبوا بعمى البصيرة والبصر

من العاملين في الشأن العام الاغترابي من رجال دين ودنيا، لعلهم يتعظون فيتوقفوا عن غيهم وهرطقاتهم: «أي استقلال في ظل الاحتلال؟»، «استقلال ضائع - سيادة منهكة - حرية مفقودة»، «الـ ٤٢٥ نفذ ٥٢٠ متى؟» «الاستقلال سيادة فأين هي؟»، «لبناننا الحبيب لقد هشمك الاحتلال وأدماك وأصبحت جسداً بلا روح»، «هل هي بوابة فاطمة».

في ذات النفس السيادي جاءت زيارة دولة الرئيس العماد ميشال عون الناجحة جداً إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث قابل كبار المسؤولين هناك ونقل لهم صورة حقيقية عن الوضع المزري الذي يزرح تحت نيره لبنان. وأيضاً في نفس التوجه جاءت مقررات المجلس السياسي للقوات اللبنانية الأخيرة التي فصلت الزؤان عن القمح بقرار فصل الطروديين الذين خانوا أمانة البشير وفضح مؤامراتهم.

دولة حكام الواجهات إلى زوال مهما زاد بطشها ومهما حاول رموزها الذين لا علاقة لهم بلبنان واللبنانيين تزوير إرادة الشعب عن طريق طروديين من أمثال مالك وبقرادوني وباقي طاقم اللاهثين وراء المصالح الشخصية والمنافع من أصحاب الجيب والسياسيين والنفعيين الطارئین لأن في "النهاية ما بيصح إلا الصحيح".

الشعب اللبناني بأكثرية الساحقة ضد الهيمنة السورية لكنه ليس مع إسرائيل كما يسوق المهيمين على وسائل الإعلام الممسوكة وهو يطالب بأفضل العلاقات مع الشعب السوري الجار من موقع الاحترام المتبادل والتكافؤ والمساواة.

اللبناني السيادي مع لبنان فقط مع لبنان وهو لن يرضى توقيع أي اتفاق صلح مع إسرائيل قبل أن توقعه كافة دول المنطقة بمن فيهم سوريا.

اللبناني السيادي ضد الطائفية والمذهبية لكنه ليس ضد حقوق الطوائف ويرفض هيمنة أي طائفة أو شريحة على مقدرات البلد تحت أي ذريعة محلية كانت أو إقليمية.

اللبناني السيادي الممثل أفضل تمثيل بطلاب لبنان الأشاوس هو ضمير الوطن وصوته المعبر عن أمانى وتطلعات الأكثرية الساحقة من اللبنانيين بكافة انتماءاتهم الدينية، المناطقية، الوطنية والسياسية. هذا الصوت هو صوت الحق والحق يعلى ولا يعلى عليه.

أما أصوات النشاذ الناطقة بلسان أسياها أكان داخل الوطن المحتل أو في بلاد الانتشار ومنها كندا هي كالصنوج تماماً ترن كلما نقرت لأنها صدى و فقط صدى لمن ينقرها، والناقر هذا كما يعرف القاضي والداني هو المحتل العامل على تدمير لبنان الهوية، السيادة، التاريخ، الحضارة، التعايش والحريات. لبنان لأهله المؤمنين بديموته وبعقيدة الـ ١٠٤٥٢ كلم مربع ومن له أذنان صاعيتان فليسمع.